**حقوق الانسان في الاسلام**

اولت الديانات والشرائع السماوية التي ترتبط بمصدر واحد هو المصدر السماوي وتتشابه في الكثير من القضايا ولا سيما التوحيد وتكاد تتكامل لما فيها من اهتمام بالقضايا الدنيوية والاخروية , واولت الانسان وحقوقه اهتمامها الاول ولما كان الانسان واعيا ومحور هذه الرسالات السماوية فقد حفلت كتبها المقدسة بحقوق وواجبات تخص الانسان , ولكونها حقوقا من صنع الخالق ويجب اتباعها فهي مقدسة لا يجوز مسها وهي ليست كالفلسفات الوضعية قابله للتغيير في جوهرها وتبدل نصوصها او يمكن تطويرها متى شاء الانسان وفي اي وقت اراد .

لهذا السبب فقد حفلت الكتب السماوية المقدسة بقوانين وتشريعات تبين ما على الانسان من واجبات وما له من حقوق . ولما كان الاسلام اخر الاديان السماوية وكان النبي محمد (ص) هو خاتم النبيين , فأنه دين البشريه جمعاء من دون الاقتصار على شعب بعينه او منطقة محددة او حقبة من التاريخ وقد اقر الاسلام بشريعته السمحاء حقوق الانسان منذ اكثر من اربعة عشر قرناً , وهذه الحقوق ليست حقوق طبيعية بل هي هبه إلهية ترتكز على مباديء الشريعة والعقيدة الاسلامية وهذا ما يضفي على تلك الحقوق قدسية تشكل ضمانا ضد اعتداء السلطة عليها , ولم يترك القران الكريم المصدر الاساس للشريعة الاسلاميه امراً الا تحدث عنه بالنسبة لحقوق الانسان .

ووفقا للقران الكريم وسنة الرسول (ص) فان الاسلام نضام متكامل يشمل كل جوانب الحياة ويضمن حرية الانسان وحقوقه في اطار مباديء الشريعة ويستند الى التضامن بين الافراد والمجتمع في اطار المسؤولية الاجتماعية , وعلى الرغمن من ان القران والسنة النبوية الشريفة تضمنت المباديء الاساسية التي تنظم حقوق الانسان فان هذين المصدرين الاساسيين يسمحان لكل مجتمع بتطبيق هذه المباديء وفقا لظروف واوضاع ذلك المجتمع .

ويضع الاسلام قواعد اساسية تنتظم داخلها حقوق الانسان وواجباته واسلوب ممارسته لحرياته ومنها :

1- ان كل شيء في الاصل مباح وهي المساحة الواسعة التي يتصرف داخلها الفرد ولا يقف الا عندما يحرم بنص من الكتاب والسنة .

2- ان حدود حرية الفرد وحقه تقف عند حدود وحق فرد اخر , فلا ضرر ولا ضرار في الاسلام .

3- الالتزام بالمصلحة العامة عند التقاطع بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع وحيثما تكون المصلحة العامة يكون شرع الله .

4- الالتزام باخلاقيات الاسلام عند ممارسة الحرية والحقوق وعليه ان يجادل بالحسنى ويدعو بالحكمة ولا يجهر بالسوء من القول ولا يقول ما لا يفعل .

5- ان يستخدم الانسان عقله على اساس ان العقل المرجعية الاولى في كل ما ينقل اليه وفي كل ما يتلقاه .

6- القاعدة الاساسية لممارسة الحريات والحقوق في اطارها العام هي الشورى كمنهج للسلوك وفلسفة الحكم .

فالشريعة الاسلامية اقرت للمسلمين حقوقاً تخصهم كافراد وحقوقاً تجمعهم كجماعة وامه , وانه بذلك قد حدد مدلول حقوق الانسان وحرياته بما يصون كرامة الانسان ويكفل حقوقه وحرياته سواء بتقرير الحقوق والحريات الشخصية او الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبعض منها كالاتي :

أ – حق الحياة / وهو من اهم الحقوق الاساسية في الاسلام فالنفس هبه من الله , ولا يحق لاي شخص ان يعتدي عليها , فقد حرمت الشريعة الاسلامية انهاء حياة الانسان بأي وسيلة كانت , وعدت قتل الشخص الواحد بمثابة قتل الناس جميعا , من هنا كان حرص الشريعة الاسلامية على حياة البشر من دون استثناء وجعل هذه الحياة شرط استمرار البشرية وبقاءها , كما عد الاسلام الانسان مكلفاً بالحفاظ على حياته .

ب – مبدأ المساواة والضمان الاجتماعي / حيث الغى الاسلام العصبيه القائمة على الانتماء الى القبيلة او اللون او النسب كذلك تعتبر الشريعة الاسلامية ان التضامن الاجتماعي واجب على المسؤول كما على الفرد حيث هناك الكثير من الايات والاحاديث التي تحث المسلمين على التكافل ونبذ التفرقة والتصدق على الفقراء , وخير دليل على تركيز الاسلام على هذا المبدأ انه جعل من الزكاة , وهي فريضة ان يدفع المسلم سنويا نسبة معينة من ماله للمحتاجين والفقراء , وهي ركنا من الاركان الخمسة التي يقوم عليها الاسلام .

ج – حرية الفكر والاعتقاد / حيث تحتل حرية الفكر والعقيدة مكانا متميزا يجعلها في مقدمة الحقوق والحريات العامة في النظام الاسلامي , فالعقيدة في الاسلام هي روح النظام الذي اسس بنيانه الرسول محمد (ص ) ورفع الاكراه عن الانسان في عقيدته فقال تعالى ( لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ) فالعقيدة الاسلامية تتسم بالسهولة واليسر , ولا يجبر فيها احد للدخول في الاسلام مقابل بعض الشروط.

د- حرية الرأي والتعبير / فقد جعل الاسلام منها قاعدة يجب على كل مسلم ان يتبعها وخصوصا في مجال السياسة العامة , كما في الاية الكريمة (وامرهم شورى بينهم ) وكان الرسول الكريم يدعو الى الشورى ويعمل بها. ومن اهم المواقف التي ترمز الى ان الاسلام اطلق حرية الرأي والتعبير فتح باب الاجتهاد في امور الدين عامة , وفي الفقه واصوله خاصة .

هـ - حق العمل / حيث يدعو الاسلام الى العمل وكفل الاسلام الاجر المناسب للعمل وعدم التاخير في دفع الاجر فالاسلام يدعو الى العمل كما يدعو الى التوكل على الله وليس على التواكل .

و- حق الملكية / لقد اقر الاسلام هذا الحق كونه ضرورة من الضرورات الاجتماعية ووسيلة لاشباع حاجات الناس , وحرم الاعتداء على اموال الناس , والحفاظ على المال وعدم تبذيره .

ز – حق العلم / اهتم الاسلام بالعلم وجعله فريضة على كل مسلم من اجل القضاء على الجهل , فقد حث الاسلام على طلب العلم والتعلم والسعي اليه , وبذل الجهد في تحصيله لينفع به المسلم نفسه وغيرة .

ي – حق المراة والطفل وتكوين الاسرة / فقد حرص الاسلام على حماية حق المرأة , فلهن من الحقوق مثل ما عليهن من الواجبات الا ما جعل من الرجال من حق في رئاسة الاسرة وتحمل مسؤولياتها لما بني عليه تكوين الرجال من خصائص تجعلهم في الاصل ارجح في حمل هذه المسؤولية الاجتماعية الثقيلة , لكن المرأة حررت من هذا الحق من غير ان يكون في ذلك مساس في الكرامة المتساوية وفي ذلك منهى العدل والابتعاد عن الظلم لذلك فقد حرص الاسلام على حق تكوين الاسرة وحقوق المرأة والطفل وتناولت ايات واحاديث كثيرة حقوق الاباء والاقارب والازواج وطبيعة المرأة وضرورة تعليمها , وحقوقها في المال والارث والعمل السياسي , وكذلك ما يجب عمله للحفاظ على حقوق الطفل ورعايته بالتربية والتوجيه وغيرهما .